المجلس الوطني الفلسطيني :
هزيمة المخاوف والشكوك

بلال الحسن

كل مجلس وطني فلسطيني له دائما قضيته المركزية التي يقف عندها ، يبحثها ويتخذ في شأنها القرار الذي يرتئيه ، وغالبا ما تكون هذه القضية اختيارا فلسطينيا بحتا في مواجهة حدث معين ٠

وكل مجلس وطني فلسطيني يجد نفسه دائما في مواجهة ضغوط عربية أو دولية تحاول دفعه باتجاه قرار ما ، ينسجم مع مصالح هذه الجهة او تلك ٠

ولكن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة الثالثة عشرة ، كان فريدا من نوعه ، من حيث نمط الضغوط التي كان معرضا لها ، وهو من هذه الناحية يمكن اعتباره ذا اهمية خاصة ٠

فقد سبقت المجلس اجواء عربية ودولية وفلسطينية ، لم تكن تستهدف الضغط السياسي فحسب ، انما وصلت الى حدود المس بشرعية القيادة الفلسطينية وزحزحتها عن موقعها ، والى حدود الطلب بتغيير المنطلقات الاساسية للنضال الفلسطيني ٠ وتحديد هذه الاجواء ، والقاء الضوء عليها ، يشكل مفتاح فهم أبعاد دورة المجلس الاخيرة ، ومغزى القرارات التي صدرت عنها ٠

عربيا :

فعلى الصعيد العربي ، سبقت انعقاد المجلس حملة تطالب بتغيير قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ٠ في مرحلة من المراحل كان هدف الحملة احداث انشقاق فلسطيني وانشاء منظمة تحرير بديلة لمنظمة التحرير بقيادتها الفدائية المعروفة ٠ وفي مرحلة تالية انصبت هذه الحملة على المطالبة بتغيير الرموز القيادية برموز قيادية جديدة ٠ ثم تراجع أصحاب الحملة الى حل وسط طالبوا فيه بابعاد هذا الشخص أو ذاك من موقع القيادة ، داخل منظمة التحرير أو داخل التنظيم الذي ينتمي اليه ، كشرط لاستمرار الدعم العربي لمنظمة التحرير ٠

وهكذا ٠٠٠ ولاول مرة منذ العام ١٩٦٨ ، وهو العام الذي تسلمت فيه